الصمت - الشعر
الثورة وضرورة انحلال الدائرة في "الأرض"

سميح سمّاره

لقد تجاوزت ضرورة الحديث عن الجدل بين الفن والثورة (اي بين حالتي المستقبل)حالة الالحاح الترقي التي كانت تشملها قبل سنوات · ان دائرة الصراع في بلادنا ، حيث اشتبكت بها وتداخلت عناصر الارتهان الى الواقع ، وعناصر ضرورات التدمير الحي له ، قد تجاوزت تلك الحالة من المراوحة المميتة التي عمرت ما يزيد عن الربع قرن ·

ان ما ينتشر الآن ، وبزخم تام وكامل ، في دائرة الوطن العربي كله ، هو هذا الاغلاق التاريخي لابواب القوى المراوحة ، التي كتبت على راياتها كلمات الثورة دون ان تقتحمها · ان هذا بحد ذاته يزخم دائرة الوطن كله بوهج التهيؤ للنار والثورة · لقد انتهى التطور التاريخي حد انفجار « التابوت الممدد حتى شواطيء الاطلسي » ★

وهكذا يكون الحديث ، بدءا من الآن ، عن الجدل بين الفن الثورة ، طبيعة مختلفة ، جديدة ، ومنسجمة مع هول الانفجار الشامل ، ان لم تتقدمه ، معضرورة التأكيد على ان تتقدمه ·

ان الثورة فعل صمت يسكن عروق الارض ، وعروق البشر ، وعروق المستقبل ، انها سكونية اللحظة الكونية حين تمتزج بضرورات التحقق ، وحتمية الحضور في الواقع · فيجلدهاتقبعملايينالمظالم والقهر والجوعالى الخير،وهو ذات الجلد الذي يحمل الامتداد الى الماء والثورة ·

ولا تجوز الثورة معالاحادية وبؤس التحقق وزيفه ، لا تجوز الا مع جوع البشر الى الحرية ، الا مع الشبق ، الا مع لحظة التداخل الخارقة ، ومع الحنو ·

ان الجنس · ان انفجار الجسدين وتناثرهما ، هو فعل تحطيم مباشر ،

★ محمد الماغوط ، قصيدة « بعد تفكير طويل »